

الغارات

[307] ولو كره الكافرون 1. فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر وشدد 2 وقارب واقتصد، فصحبته منا صحا وأطعته فيها أطاع الله [فيه] جاهدا، وما طمعت أن لو حدث به حدث 3 وأنا حتى أن يرد إلى الأمر الذي نازعته فيه طمع مستيقن ولا يئست منه يأس من لا يرجوه، ولو لا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت أنه 4 لا يدفعها عني، فلما احتضر بعث إلى عمر فولاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا وتولى عمر الأمر وكان مرضى السيرة 5 ميمون النقيبة 6 حتى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعد لها عني فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية أحد أشد كراهية منهم لولايتي عليهم، فكانوا يسمعونى عند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله أحاج أبا بكر 7 وأقول: يا معشر قريش أنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين دين 8 الحق فخشى القوم أن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا أجماعا واحدا، فصرفوا الولاية إلى عثمان وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يئسوا _____ 1 - ذيل آيات منها آية 32 سورة التوبة. 2 - في شرح النهج والبحار: " وسدد " (بالسين المهملة). 3 - في شرح النهج: " حادث " 4 - في الأصل: " أن " 5 - قال المجلسي (ره): " قوله (ع): فكان مرضى السيرة، أي ظاهرا عند الناس، وكذا ما مر في وصف أبي بكر، وآثار التقية والمصلحة في الخطبة ظاهرة، بل الظاهر أنها من الحاقات المخالفين " 6 - في المسترشد: " وكان مرضى السيرة ميمون النقيبة عندهم " (انظر ص 98 من المسترشد المطبوع بالنجف) وقال الجوهري في الصحاح: " أبو عبيد: النقيبة النفس يقال: فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس، قال ابن السكيت: إذا كان ميمون الأمر ينجح فيما حاول ويظفر، وقال تغلب: إذا كان ميمون المشورة " وفي النهاية: " وفي حديث مجدي بن عمرو: انه ميمون النقيبة أي منجح الفعال مظفر المطالب، والنقيبة النفس، وقيل: الطبيعة والخلقة " 7 - في شرح النهج: " لجاج أبي بكر " 8 - في شرح النهج: " بدين " .